

الجيش استهدف التنظيم في «تل سعد» و«الطمثونة».. وبري: انسحاب حزب الله وإيران عندما تتحرر سورية ملامح عملية الجنوب تبدأ من القسم الشرقي ضد داعش

الوطن-وكالات

بدأت ملامح العملية العسكرية التي ينوي الجيش العربي السوري إطلاقها لاجتثاث الإرهاب من جنوب البلاد، بالتبلور أمس مع استهداف الجيش لتنظيم داعش الإرهابي بريف السويداء الشمالي الشرقي واستدامة تعزيزات من درعا، وفيما وصل كيان الاحتلال الصهيوني محاولاته لشلطة الدور الإيراني في سورية أكد رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري أن انسحاب حزب الله وإيران من سورية سيتم «عندما تتحرر سورية وتعود أراضيها موحدة».

ويحسب مواقع الكترونية معارضة بدأ الجيش بالتنهيد على مناطق تنظيم داعش في بداية السويداء، خطوة استباقية لمعركة مرتقبة في الأيام المقبلة، موضحة أن الطيران الحربي والمروحي استهدف مواقع التنظيم في منطقتي تل سعد والطمثونة شمال شرقي السويداء، لافتة إلى أن رتلًا عسكرياً خرج من محافظة درعا وعبر من جسر جباب باتجاه أوتوستراد دمشق السويداء، وأكمل شرقاً باتجاه منطقة تل أصفر. في المقابل بدأ مسلحو التنظيم الموجودون في المنطقة نفسها بزرع الغمام وتفخيخ الطرقات الواصلة بين مناطق تمركز عناصر الجيش في تل أصفر ومناطق سيطرة التنظيم في البداية الشرقية، وخاصة في منطقة العورة.

في غضون ذلك، طالبت ميليشيات «الجيش الحر» في قرية «صما الهنيديات» غربي محافظة السويداء التنظيمات العاملة في درعا بإرسال مؤازرات لهم، مبدية تخوفهم من وجود تفاهات لتسليم بعض المناطق للجيش.

وقال قائد ميليشيا «الواء ١٠٨» التابع لميليشيا «الوية العري» فليح الصبرة: إنهم وجهوا مناشدات للفصائل وطالبوهم بدعمهم عبر إرسال تعزيزات وأسلحة إلى قرية صما الهنيديات (١٥ كم غرب مدينة السويداء، ٣٣ كم شرق مدينة درعا)، منذ نحو أسبوع دون وجود أي استجابة، سواء من «الحر» في درعا، أو حتى من بقية التشكيلات التابعة لـ «الوية العري» نفسها، واتهم الصبرة قادة الميليشيات بالخاذل عن مساعدتهم، قائلًا: إن بعض القادة موافقون وفق ما يبدو على تسليم المنطقة، وفي درعا قصف الجيش بمدفعية الغنطية معقل «النصرة» في منطقة تل الشيخ حسين والطريق الواصلة بين بلدة المسيرة وقرية أم ولد في الريف الشرقي لدرعا، على حين قضى مسلح من الميليشيات في مناوشات بحي المنشية في درعا البلد، وبينما قتل مسلحان من الميليشيات في اشتباكات مع جيش خالد



أحد عناصر الميليشيات الإرهابية المسلحة في درعا (أ.ف.ب - أرشيف)

في مقابلة مع وكالة «سيوتنيك»: إن «إيران موجودة في سورية بطلب من الدولة السورية، تماماً كما أن الوجود الروسي في سوريا قد جاء بطلب من الحكومة السورية»، وأكد أن حزب الله «موجود في بلده، لأنه لو لم يكن موجوداً هناك، لكان «داعش» قد أصبح هنا، في لبنان، ورداً على سؤال حول الطرف الذي يمكن من خلاله أن يتحقق هذا الانسحاب، قال بري «حتى تتحرر سورية وتصحح أراضيها موحدة»، مشدداً على أن أي تقسيم لسورية هو إعادة لرسم خريطة المنطقة، قال بري «حتى (اتفاقيات) سانكس-بيكو.. في المقابل أكد رئيس وزراء الاحتلال الصهيوني بنيامين نتانياهو أثناء مؤتمر صحفي مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس أن «هناك بلدان عربية تشعر بخاطر إيران»، وأضاف: بالتالي فإن إخراجها من سورية بات ضرورياً... هناك تغير في مواقف بعض الدول العربية تجاهنا بدأت تفهمنا، وأدركت اليوم إمكانية التعاون معنا ضد «الطرف»، وزعم نتانياهو أن إيران ترمي إلى بناء جيش طائفي في سورية مطالباً بإخراج إيران من سورية ومنع نقل أسلحتها إلى هناك: «إيران تريد بناء جيش في سوريا تحت القيادة الإيرانية الشعبية قوامه ٨٠ ألف شعبي ليس فقط من أجل تدمير إسرائيل بل من أجل دفع السنة إلى اعتناق المذهب الشيعي ما يؤدي إلى حرب طائفية ومزيد من التهجير واللاجئين... وبالتالي علينا منهم من ذلك حفاظاً على أمننا وأمن أوروبا».

يتنقل الجرحى من المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات إلى الحدود مع الجولان المحتل، بمنطقة التابلية جنوب القنيطرة، واتهم ذوو المصابين، مسلحي «النصرة» بإطلاق النار على السيارات والمرافقين لها، ما أسفر عن إصابة عدة مرافقين وإصابات جديدة في صفوف الجرحى الموقنين، ثم قامت باعتقالهم، خارجياً، قال رئيس مجلس النواب اللبناني

بنايصل المياه إلى البلدة وعدد من القرى المحيطة بها، مع سحب كمائن الجانبين ووقف القتال، مشدداً على رفضهم لهذه الاقتراحات بشكلها الحالي لأن الميليشيات لا تسعى للتفاوض على هدنة أو صلح مع «جيش خالد»، وأن التفاوض يمكن أن يكون على شروط استسلامهم فقط. بالتوازي ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن مسلحين من «النصرة» عمدوا إلى إيقاف سيارات

بن الوليد، المباحج لتنظيم داعش في منطقة الحجاز الرباعي، في القطاع الغربي من ريف درعا، أعلنت ما تسمى «هيئة الإصلاح في حوران»، عن مساع للوصول إلى اتفاق بيني الماركب والميليشيات وداعش. وأوضح رئيس ما يسمى «مجلس القضاء الأعلى في حوران، عصمت العيسى أن الطرح يتضمن فتح طريق إلى بلدة حيط التي تسيطر عليها ميليشيات «الحر»، إضافة للسماح

عبد المجيد: لا وجود لقوات فلسطينية في جنوب سورية

وخوف من الكيان الصهيوني. وأضاف عبد المجيد: إن محاولة الهروب إلى الأمام بمثل تصريحات ومواقف أميركية تصعيدية كهذه تؤكد أن هذا اللقك موجود عند الكيان الصهيوني خاصة بعد الهجوم الصاروخي والرد عليه من سورية والقوى الحليفة لها، لأن الكيان الصهيوني يدرك تماماً أن اتفاق فصل القوات انتهى بوجود القوى الإرهابية بحدود الجولان. واعتبر أن اتفاق فصل القوات الذي تطالب الآن «إسرائيل» وأميركا وأطراف عديدة إعادة الالتزام به ورفضته الحكومة السورية ما دام هناك حضور أميركي في التنف وما دام الكيان الصهيوني يدعم المجموعات الإرهابية في حدود الجولان. ورأى أن اللقك الكبير هو لدى الكيان الصهيوني من أن تقوم دول وقوى محور المقاومة بالرد عليه في أي خطوات، وكانت هناك تجربة في الشهر الماضي أوقعت العديد

من الخسائر لم تفصح عنها «إسرائيل»، إضافة إلى القوة المتنامية لسورية وحلفائها في المنطقة. ورداً على سؤال إن كانت محاولات ضم الجولان تأتي في إطار محاولات الترويج لـ«صفقة القرن» قال عبد المجيد: إن صفقة القرن لها عدة أوجه طائفية القدس ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية، ومحاولات إقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة مع التوسع في سيناء وإقامة مطار وميناء هناك، أما الأوجه الأخرى فتتعلق بالمنطقة ومحور المقاومة وبإيران والموقف من سورية وقوى المقاومة في المنطقة وبالتالي هناك العديد من الخطوات ستحاول الولايات المتحدة الأميركية التلويح بها، ومنها قضية الجولان، من أجل تمرير صفقة القرن وإثارة فتن جديدة في المنطقة، من أجل تمرير هذه الخطوات خاصة أن أميركا ستعلن عن خطتها لما يسمى السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين الشهر المقبل.

الوطن

تقى أمين سر تحالف فصائل المقاومة الفلسطينية خالد عبد المجيد ما تردد عن أبناء مؤخرًا حول مشاركة متوقعة لقوات فلسطينية في معركة جنوبي البلاد، وقال في تصريح لـ«الوطن»: «لا يوجد في الجنوب قوات فلسطينية إلا في محيط مخيم درعا وهي جزء من خطة الجيش والجهات المختصة التي تتدافع عن المنطقة سواء كان المخيم أم ضواحيه أم مدينة درعا.

وعن تزامن مشاركة الفصائل الفلسطينية في معركة الجنوب مع دعوة عضو مجلس النواب الأميركي «الكونغرس» ردون دي سانتيس، إلى اعتبار الجولان «أرضاً إسرائيلية»، قال عبد المجيد الذي يشغل أيضاً منصب أمين عام جبهة النضال الشعبي الفلسطيني: نحن نعتقد أن هذه الدعوات الأميركية تعبر عن قلق

قولاً واحداً

حين لا ينفع الندم

سامر ضاحي

لعل في درس «الربيع العربي» عبرة لمن يرغب في أن يعتبر، فالولايات المتحدة الأميركية ومعها أوروبا وخاصة فرنسا، تخلوا عن حلفائهم تباعاً، وإن كان التخلي الفرنسي عن الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي مفهوماً إلى درجة ما، فقد كان التخلي الأميركي عن الحليف المصري نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك مستغرباً جداً، لقدرة مبارك على نسخ علاقات مع الكيان الصهيوني كانت أميركا تنظر إليها بعين الرضا، وعندما استطاعت ترويض نظام سلفه محمد مرسي الإخواني ما لبثت أن تخلت عنه بسهولة لمصلحة عودة العسكر إلى السلطة مع مجيء الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، فأمرىكا بدت وكأنها تدعم الجميع دون أن تكون حريصة على استقرار مصر.

وفي مقابل ذلك كان الانخراط الروسي في سورية درساً لقوى التحالف، سواء كانت دول عظمى أم دول صغيرة، فروسيا بادعت عن سورية وتدخلت عسكرياً من أجل الحليف السوري، على عكس ما فعلت الإدارات الأميركية.

ويوماً بعد آخر يعود الدفء إلى حبل العلاقات الأميركية التركية ويزداد هذا الحبل ثخانة بمرور الاتصالات التي باتت شبه يومية بين البلدين وخاصة فيما يتعلق بالملف السوري وتحديداً الأراضي الشمالية من بلدانا التي يحتل أجزاء منها اليوم أكثر من عدو خارجي.

في الشمال تقبع قوات كردية سبق لدمشق أن نعمتها أن تواجه داعش وخاصة المعركة المصرية في عين العرب، كوياني كما يحلو للكورد تسميتها، وهذه القوات الكردية المنظمة في إطار «قوات سورية الديمقراطية - قسد» سلمت مفاتيح مصيرها للأميركي ومعهم الفرنسي والبلجيكي، لكن ما يحصل أن الولايات المتحدة تعود إلى سابق ربيع علاقتها بأنقرة، وبين أنقرة والأكراد محيطات من المشكلات والخلافات.

الأسبوع الماضي وجهت الدولة عبر الرئيس بشار الأسد ما يمكن تشبيهه ببناء تحذيري للأكراد: التفاوض أو القتال، ولكن ما زال الموقف الكردي إلى اليوم غير محسوم هل يرغب في تفاوض قلني أم يريد التعويل على مواجهة عسكرية؟

اللافت أن التقارب التركي الأميركي تحول إلى اتفاق بات يعرف بـ«خريطة طريق في منبج» وأعلن الأتراك صراحة أنها ستطبق في الرقة وعين العرب ولم يكونوا ليعنوا ذلك لولا التنسيق مع الأميركيين.

في المقابل ليس بيد الأكراد كثيرة، وهم اليوم يراقبون المشهد بخوف، فحليتهم القوي يتحالف ويتفق مع عدوهم الراغب في تصفيتهم حتى آخر كردي، ولكن هل يبقى الأكراد يعولون على الحليف الأميركي وحتى الأوروبي متمثلاً بفرنسا وبلجيكا؟

اليوم تبدو الفرصة متاحة أكثر من قبل أمام «قسد» لد اليد إلى دمشق والجلوس على طاولة تفاوض تقضي إلى قانون إدارة محلية مطور، يمنح بعض الامتيازات للأكراد في مناطقهم، ويحافظ على وحدة النسيج السوري، أما التعويل على عمل عسكري ضد دمشق فهو محفوف بجملة مخاطر أولها فارق الإمكانيات، وليس آخرها فارق الحلفاء، لو أقتعت تركيا الولايات المتحدة بالتخلي عن الأكراد.

ولا يعني التفاوض بالضرورة تطابق الرؤى وجهات النظر والاصطفاف إلى جانب الحكومة بالكامل، فلدَى القوى الكردية فرصة أن تكون معارضة داخلية فاعلة، وهم أصحاب تجربة وتاريخ في هذا الشأن، ومن ثم باستاعتهم مزاحمة القوى السورية الأخرى على مقاعد مجلس الشعب وحتى الحكومة بانتخابات برلمانية نزيهة لطلما أبدت دمشق استعدادها لإجرائها تحت رقابة أممية. أما عكس ذلك فإن القوى الكردية تجر الحرب إلى مناطقها، حرباً تستهلك الطرفين لكن القوى الكردية ستكون الخاسرة فيها في النهاية، وعندها، لا حصة سياسية للخاسرين.

تركيا تلعب خارج «أستانا» ومؤشرات على امتعاض روسي إيراني من «اتفاق منبج»



آليات عسكرية تابعة للاحتلال التركي في طريقها للتموضع في إحدى نقاط خفض التصعيد في الشمال السوري (عن الإنترنت - أرشيف)

في دمشق جواد توركبادي، سيسافر إلى طهران في إجازة تمتد حتى نهاية عطلة عيد الفطر، وهو ما يؤشر بحسب المراقبين إلى جسامه الملفات التي ستبذل فيها من قيادة بلاده بشأن سورية.

قوات إيرانية يتم الزعم أنها هناك، وقال: «لا تعليق»، وذلك بعد أيام من نفي وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم وجود قوات إيرانية على الأراضي السورية. وعلمت «الوطن» أن السفير الإيراني

إنشاء «منطقة خفض تصعيد» في عفرين بعدما احتلت تلك المنطقة. فضل المصدر البلومجسي الإيراني عدم التعليق على الأنباء التي تتحدث عن اتفاق في جنوب سورية يقضي إلى انسحاب

الثالث بمحاولة الاستفادة من كل ما يتحده له مسار «أستانا» لشرعته المطامع التي يحققها خارج هذا المسار، إلا أن الروس والإيرانيين منتقظون لهذا الدور، وقد فشلت أنقرة حتى اليوم، بفرض إرادتها في

يريد مواصلة دوره كأحد رعاة مسار «أستانا» لتحقيق مصالح تتعلق بما يسميه «أمنه الاستراتيجي» لاسيما في الشمال السوري، والثاني أن يعود كحليف للولايات المتحدة من باب احتلال شمال سورية، بينما يتمثل

سامر ضاحي

يواصل النظام التركي اللعب على الساحة السورية خارج تفاهات «أستانا» التي يعتبر أحد ضامنها، حيث توصل مع أميركا إلى «اتفاق منبج»، إلا أن راعيي «أستانا» الآخرين روسيا وإيران يبدوان متيقظين، وسط مؤشرات على امتعاضهما من الاتفاق.

ونفى أمين سر تحالف فصائل المقاومة الفلسطينية في سورية أي وجود لقوات فلسطينية في جنوب سورية «إلا في محيط مخيم درعا، معتبراً أن تلويع الولايات المتحدة الأميركية الاعتراف بحق كيان الاحتلال الإسرائيلي بضم الجولان هو أحد أهداف «صفقة القرن».

وأعلنت الإثنين الماضي تركيا توصل وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو ونظيره الأميركي مايك بومبيو، إلى خريطة طريق بشأن مدينة منبج، تقضي بسحب الأسلحة من المقاتلين الأكراد في أثناء انسحابهم. وأكد مصدر دبلوماسي إيراني مسؤول في دمشق لـ«الوطن»: أن تركيا لم تنسق مع بلاده فيما يخص «اتفاق منبج»، وقال: إن بلاده غير معنية بأي اتصالات مع أميركا.

كما نفى المصدر ما تروجه «المعارضة» عن تواجد مقاتلين إيرانيين في مدينة الباب شمال حلب، ووصف الأنباء التي تحدثت عن انسحاب الجيش العربي السوري والقوات الإيرانية من الباب بأنها عارية عن الصحة ومحاولة لتشويه الدور الإيراني في مكافحة الإرهاب في سورية.

يأتي تصريح المصدر الدبلوماسي الإيراني في وقت ذكرت فيه «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية، الروسية على «فيسبوك»، أن «اتفاق مدينة منبج السورية يعتبر اتفاقاً باطلاً بجميع المقاييس باعتباره تم بين دولتين تفتقدان للشرعية بتواجدهما على الأراضي السورية، وقامتا بإبرام الاتفاق دون التنسيق مع الحكومة السورية في دمشق».

ويرى مراقبون أن الموقنين السابقين يؤشران إلى امتعاض ليس فقط من التقارب الأميركي التركي بل أيضاً من نسج أنقرة اتفاقاً مع واشنطن دون العودة للشرع في «أستانا».

إلا أن المصدر الدبلوماسي الإيراني تحفظ على ذكر رد فعل بلاده على ذلك، بينما لم يبرح عن مسوكو أي موقف حيال تركيا واتفاق «منبج» حتى إعداد هذا الخبر.

وبحسب المراقبين، فإن النظام التركي يسير للعب ٣ أدوار في سورية، فهو

واشنطن تقر: تطبيق «اتفاق منبج» سيكون معقداً وطويلاً

وكالات

وجود جدول زمني محدد»، وقال: «نحن مصممون على العمل بأقصى سرعة ممكنة»، ولكن التواريخ التي أشارت إليها وسائل الإعلام «لا تعبر عن شيء ملموس».

وأضاف: «من يكون الأمر سهل، التطبيق سيكون معقداً (ولكن) الفرسية سيستفيدون منه لأنه سيؤمن استقرار منبج على المدى الطويل».

من جانبها، ذكرت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية» في منشور لها على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن «اتفاق مدينة منبج السورية يعتبر اتفاقاً باطلاً بكل المقاييس باعتباره تم بين دولتين تفتقدان للشرعية بتواجدهما على الأراضي السورية وقامتا بإبرام الاتفاق دون التنسيق مع الحكومة السورية في دمشق».

وفي السياق، نكر سعد الدين أبو الحزم، قائد أركان ميليشيا «الفرقة الأولى»، فيما يسمى «الجيش الوطني» الذي شكلته تركيا من ميليشيات الشمال، وفق مواقع الكترونية معارضة، أن «تركيا لن تستلم» منطقة منبج شرق حلب شمالي سورية، وإنما سيكون دورها الإشراف مع الولايات المتحدة على تنفيذ اتفاق طريق منبج.

أضفاً: إن دور «الجيش الحر» ضمن الاتفاق المعلن جرى إغفاله، مشيراً أن الاتفاق يقضي بوضع المدينة تحت إدارة أهلها، ملمحاً لوجود مسلحين من «الحر» هم من أبناء منطقة منبج أصلاً. وأعلنت «وحدات الحماية» الكردية الخلالاء، سحب مستشاريها العسكريين من مدينة منبج، بعد يوم من الإعلان عن اتفاق أميركي تركي عدواني حول المدينة.

في الإطار ذاته، وفي مؤتمر صحفي للمتحدث باسم الحكومة التركية، بجر بوزداغ، أمس، وفق مواقع الكترونية معارضة، أعلن أن «بيلاده سستظهر مناطق شرق الغرات في الأيام المقبلة، لكنها تفضل اللجوء إلى تسوية سياسية لتحقيق ذلك». وأضاف: «إن لم تنته التهديدات الإرهابية في المناطق الحدودية لفتركيا حق الدفاع عن أمنها القومي»، بحسب تعبيره.

وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، الثلاثاء: إن «خريطة الطريق التي توصلت لها مع أميركا في منبج سيتم تطبيقها مستقبلاً في مدنتي الرقة وعين العرب».

وبحسب بوزداغ، فإن «هناك جدولاً زمنياً واضحاً حيال خريطة طريق منبج، وسيتم خلال ٩٠ يوماً». وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، أنريان جالاواي، بحسب «الأناضول»: إن خريطة الطريق التي وضعتها الولايات المتحدة وتركيا حول منبج تنطبق على هذه المدينة وحسب وليس على مناطق أخرى في سورية.

في الأثناء، رحب أمين عام حلف شمال الأطلسي «ناتو»، نيس ستولتنبرغ، باتفاق تركيا والولايات المتحدة في منبج، وذلك خلال مؤتمر صحفي عقده ستولتنبرغ، أمس، في مقر الحلف بالعاصمة البلجيكية بروكسل، بحسب وكالة «الأناضول التركية».

إلى ذلك، اعتبر رئيس «الاتلاف» المعارض، عبد الرحمن مصطفي، أن انسحاب «وحدات الحماية» من منبج وفق الاتفاق الأميركي التركي، سيساهم بإعادة اللاجئين، وفق مواقع الكترونية معارضة.